الاعيان والملوك والخاصة فاعترف له بمنافع جسيمة وله مع ذلك اخبار كثيرة مأثورة

عميان يؤلفون

تكاد تكون قاعدة لا تتخلف ان من فقد احدى حواسه تقوى فيه غيرها فمن فقد بصره مثلاً تقوى ذاكرته ومن فقد سمعه يشتد ادراكه . ولما قرأت ترجمة هوميروس الشاعر اليوناني وعلمت انه كان ضريراً وقرأت ترجمة ملتون الشاعر الانكليزي وعلمت انه كان كذلك وقرأت ترجمة ابي العلاء المعري الشاعر العربي وقلت انه كان مثلهما وقرأت ترجمة ابن الخياط وقع في نفسي ان اكتب مقالاً في عميان صنفوا واجادوا ايام كان العرب يؤلفون ويجيدون

فمنهم قتادة بن دعامة كان اكمه وكان يقول لقائده سعيد بن أبي عروبة تجنب بي الخلق التي فيها الخطأ فانه ما وصل الى سمعي شيء فاداه الى قلبي فنسيه . وكذلك كان بشار بن برد رأس طبقة شعراء المولدين اكمه وغاية في ذكائه وتوقد خاطره . وكان ابن الثماني نحوياً الف فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير توفي سنة ٤٤٢ هجرية وكان شمس الدين بن جابر الاندلسي ضريراً وهو صاحب بديعية العميان وله امداح نبوية كثيرة وتآليف منها شرح الفية بن مالك وغير ذلك وله ديوان شعر جيد توفي سنة ٧٨٠ . وكان ابو بكر بن هذيل الكفيف عالم أدباء الاندلس اخذ عنه صناعة الادب جماعة منهم الرمادي الشاعر القرطبي المشهور . وكان ابو عبد الله محمد بن الصفار القرطبي حافظاً للآداب اماماً في علم الحساب مع انه كان اعمى مقعداً مشوه

الخلقة ولكنه اذا نطق عرف كل منصف حقه

وكان العلامة ابو القاسم الشاطبي صاحب حرز الاماني والعقيلة وغيرهما المقري الفقيه الحافظ من كبار أئمة الاسلام مكفوف البصر قوي الحفظ وكان يقول عند دخوله الى مصر انه يحفظ وقر بعير من العلوم وكان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً وبحديث رسوله مبرزاً فيه وكان اذا قرئ عليه صحيحا البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويلي النكت على المواضع المحتاج اليها وهو اوحد في النحو واللغة. وكان ابو البقاء العكبري شارح ديوان المتنبي وغيره من الكتب الجيدة مكفوف البصر حاسباً فرضياً نحوياً ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو توفي سنة ٦١٦

وكان ابن سيده المرسي الحافظ اماماً في اللغة والعربية جمع في ذلك مجموعاً منها كتاب المحكم في اللغة وكتاب المخصص الذي طبع حديثاً وله غيره من الكتب الممتعة التي لم يؤلف في فنها مثلها وكان ضريراً وابوه ضريراً ايضاً وكان ابوه قيماً بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره توفي ابن سيده سنة ٤٥٨ وكان يحفظ عشرات من امهات كتب اللغة. وكان ابو الحسن علي ابن عبد الغني الفهري المقري الشاعر عالماً بالقراآت له عدة تآليف توفي سنة ٤٨٨. ومن مشايخ عبد اللطيف البغدادي الفيلسوف المشهور الوجيه الواسطي كان تلميذه يحفظه ويحفظ معه ثم يذهبان الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري فيقرأ درسه.

وكان ابو الحزم المكسيني الموصلي المقري النحوي المتوفى سنة ٦٠٣ جامع فنون الادب وحجة كلام العرب اخذ الناس عنه وانتشر ذكره في

البلاد وله رواية واسعة . وكان خليفة ابي العلاء المعري في حماه وادبه وهو نحو منحاه . وكان ابو عبد الله هشام بن معاوية النحوي الكوفي ضريراً وله عدة تصانيف في النحو ومن جملة من اخذ عنه الخليفة المأمون. وكان ابو المظفر ابن ابراهيم العيلاني المصري الاعمى شاعراً مجيداً صنف في العروض وله ديوان توفي سنة ٦٢٣ وكان ابو القاسم بن الخطيب الاندلسي صاحب الاشعار الكثيرة والتصانيف الممتعة المتوفى سنة ٥٨١ مكفوفاً ضريراً

وكان ابو عيسى ابن الضحاك السلمي الحافظ المشهور احد الائمة المصنفين في الحديث ضريراً . وكان ابو العيناء صاحب النوادر والشعر والادب مكفوفاً كف بصره وقد بلغ الاربعين . وكان ابو بكر ابن لدهان النحوي الواسطي ضريراً وهو من مدرسي النظامية . وهكذا لو تقصيت اسماء الرجال لقرأت العجب من احوال أولئك العميان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

الحق مشاع

لعل بعض الناظرين في هذا العنوان يعده خروجاً عن القصد وخطلاً في القول وضلة عن سبيل السلامة وما حكم من بادر الى التنديد بادي الرأي إلا حكم من استغواه الهوى واستهواه الغرض فان الحق كان ولا يزال مشاعاً بين الامم والبلدان والمذاهب وما قط كان وقفاً على أمة معينة ولا على بلد خاص ولا على مذهب معلوم . الحق كنز ثمين يأخذ كل منه بحسب استعداده واسبابه بل نور يعم العالمين على قدر خلاصهم من العوائق وبصرهم بالاستنارة به

يخطيء كل الخطأ من يذهب الى ان كل ما يعتقده أهل المذاهب والنحل لا دليل له من الحق وان اهل النحل المتعددة في الاسلام مثلاً كالاباضية